سياسة السلطة المركزية تجاه المجتمع النجفي ١٩٦٨- ١٩٧٩ *

المدرس المساعد
محمد جواد جاسم الجزائري
جامعة الكوفة - كلية الآداب

الأستاذ المساعد الدكتور
علي عظم محمد الكردي
جامعة الكوفة - كلية الآداب

المقدمة

في البداية لابد من التنويه أن هذا البحث مستل أصلاً من أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث بعنوان (تاريخ النجف الأشرف الاجتماعي ١٩٦٨- ١٩٧٩ في كلية الآداب – جامعة الكوفة) إذ درسنا من خلاله العلاقة بين السلطة المركزية في بغداد و حزبها الحاكم و بين السلطة و المجتمع النجفي، إذ أن السلطة اعتمدت سياسة طائفية ضد الشيعة من خلال محاربة المرجعية الدينية في النجف الأشرف، وفرض الخدمة الاجبارية على رجال الدين، و تسفير الشخصيات الدينية المؤثرة في المجتمع من خلال الصاق التهم بالولاء لدول أجنبية ، وإنهم من حملة جنسيات متعددة غير عراقية، على الرغم من أن هناك صحة في هذا الاتهام ، حيث أن كثير من رجال الدين أو طلبة الحوزة العلمية من جنسيات متعددة ، غير أن السلطة وظفت الأمر لتصفية المعارضين لها من خلال التسفير أو اعدام المعارضين للسلطة باتهامهم الانضمام إلى تنظيمات حزبية طائفية مثل حزب الدعوة بحسب تعبيرها.

و من خلال البحث يظهر جلياً طبيعة الصراع المعلن تارة و الخفي تارة أخرى بين الحكومة المركزية والمرجعية الدينية في النجف الأشرف ، وعلاقة المجتمع بمرجعيته بدءاً من انقلاب تموز ١٩٦٨ و حتى تسنّم صدام حسين السلطة عام ١٩٧٩، و بتسنّمه هذا تحل مرحلة جديدة في تاريخ النجف الاشرف خاصة و العراق عامة ، حيث واصلت السلطة سياسة القمع و الارهاب التي بدأتها حكومة بغداد منذ الانقلاب الأسود، حيث كانت طبيعة المرحلة بان حكم البلاد طائفي قائم على الظلم

* بحث مستل من رسالة دكتوراة اشرف عليها الدكتور علي عظم محمد الكردي

والاستبداد وابعاد الغالبية من المجتمع عن مراقبة الدولة و مؤسساتها الحساسة، وافساد المجتمع في برامج تمثلت في الدعوة للمدارس المختلطة بين الجنسين، و فتح حانات الخمر، و فك الارتباط الاسري من خلال ما يعرف بحقوق المرأة و غيرها.

اعتمد البحث على مصادر متنوعة منها وثائقية تعود إلى أجهزة الأمن القمعية ومنها مقابلة شخصية لأشخاص عايشوا الوضع السياسي في العراق ، وكان لهم دور في صنع تاريخه السياسي، علاوة على الكتب و المذكرات.

سياسة السلطة المركزية تجاه المجتمع النجفي:

شهد العراق تحولات سياسية كبيرة بعد عام ١٩٥٨ ،حيث وصل عدد من العسكريين الى السلطة ، وتسنم بعضهم منصب رئيس الجمهورية [١]، وكانت مدينة النجف الاشرف تتأرجح بين الهدوء والاستقرار وبين التحرك المناوئ للسلطة ، واستخدمت الحكومة معها سياسة اللين في اغلب الاحيان ، بسببثقلها الاجتماعي في العراق خصوصا المرجعية الدينية ، لاسيما خلال عقد الستينات من القرن العشرين ،وبعد اعلان حركة ١٤ رمضان ١٣٨٢ه الموافق ٨ شباط ١٩٦٣ [٢]خرجت بعض الجماهير مؤيدة لها في مدينة النجف الاشرف نتيجة انتشار المد الشيوعي فيها، وبعد مرور اربعة ايام للحركة ، شكلت قيادة للحرس القومي من البعثيين في المدينة [٣] ، واخذوا يطاردون عناصر الحزب الشيوعي ويداهمون بيوتهم ، وقد احدثت تصرفات الحرس القومي ضجة في الاوساط الشعبية ، وقد عبرت المرجعية الدينية في النجف الاشرف عن استياءهاواستنكارهالأعمال الحرس القومي وما قاموا به من مجازر ارعبت العديد من الاسر في المدينة[٤].

اتخذ السيد محسن الحكيم عام ١٩٦٣ خطوة لإظهار قوة المرجعية الدينية في النجف الاشرف وقاعدتها الشعبية ، من خلال الزيارة الميدانية لبعض المدن العراقية وتجمع الجماهير الغفيرة المؤيدة له في احتفالات الاستقبال والتوديعفي جولاته داخل المدن ، وظهر ذلك من خلال زيارته لمدينة الكاظمية المقدسة وسامراء المقدسة في ١٧ تشرين الاول من العام نفسه والتي استمرت (٢٢) يوم، وقد عبر السيدالحكيمعن

عدم رضاه من السلطة ، ورفض مقابلةممثلي الحكومة، ووقف ضد التمييز الطائفي الذي تميز به عبد السلام عارف ورئيس الوزراء احمد حسن البكر[٥]بعد انقلاب ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣ [٦]، وقام السيد مهدي الحكيم بإصدار منشور انتقد فيه سياسة الحكومة القائمة على الطائفية ،الامر الذي ادى برئيس الوزراء طاهر يحيى [٧]بزيارة السيد محسن الحكيم في النجف الاشرف في ١٩ اذار ١٩٦٤ لتحسين صورة الدولة لديه والاستماع الى مطالبه [٨]، وجاءت مرحلة جديدة بعد وفاة عبد السلام عارف عام ١٩٦٦في العلاقة بين المرجعية والسلطة .

وبعد تولي عبد الرحمن عارف رئاسة الدولة في ٢٨ نيسان ١٩٦٦ ، عاشت المرجعية الدينية في عصرها الذهبي وعلاقات طيبة مع الحكومة ، وقد لمس السيد الحكيم هذا التطور الكبير منذ السنة الاولى لحكم عبد الرحمن[٩] ، فقام بتوجيه شكره للرئيس وحكومته في برقية ، جاء في نصها ، **" ان المرجعية الدينية في النجف الاشرف تظهر شكرها وتحياتها لعارف على رعايته لعلماء الدين واهتمامه بشؤون المسلمين "** ،بل نلاحظه في احدى الرسائل قد بدأها بـ **" ولدنا المعظم الفريق عبد الرحمن عارف رئيس الجمهورية العراقية المحترم "**[١٠]، غير ان عبد الرحمن عارف اطيح به بانقلاب عسكري في ١٧ تموز ١٩٦٨[١١] .

كان موقف الشارع النجفي متفاوتا نسبيا في تأييدهللانقلاب[١٢]، لاسيما بعد قيام الحكومة بدعم المواكب الحسينية ، وهناك من رفضهم بسبب ما قاموا به في انقلاب شباط الاسود ١٩٦٣ من اعمال وحشية في المجتمع [١٣]، ولم تحصل السلطة الجديدة على تأييدالمرجعية الدينية في النجف الاشرف [١٤]، حيث ابدى السيد الحكيم توجهاته حول الحكومة الجديدة ، وقد تمحورت في امرين ، الاول عدم ظهور المسالمة او المحاربة للسلطة ، والثاني مراقبة الموقف لمعرفة المستجدات اللاحقة [١٥] ، لذلك قام رئيس الجمهورية احمد حسن البكر بزيارة مفاجئةللسيد محسن الحكيم في الاشهر الاولى للانقلاب والتي لم يعد لها مسبقا ، وكان هناك اختلاف في وجهات النظر بينهما حول مشكلة شط العرب مع ايران [١٦]، وقد رفضت بعض القيادات في الدولة

موافقة البكر على ارسال وفد من علماء الدين بالتوسط لحل القضية ، لان هذا الدور يرفع من شان المرجعية ويعزز مكانتهم السياسية وهذا ما لا يريده الحزب الحاكم ، وحاول الاعلام الحكومي اظهار اللقاء بانه وديا للراي العام العراقي [١٧].

تعرضت الحوزة العلمية ومرجعيتها الدينية لأولى مضايقات السلطة الحاكمة في العراق ، بعدما اتخذت السلطة الحاكمة قرار في ٤ نيسان ١٩٦٩ ، الذينص على " **ضرورة القضاء على الرجعية الدينية باعتبارها العقبة الكبرى في طريق مسيرة الحزب** "، وان النجاح في ضرب المرجعية سيمكنها من التحرك كما تريد ، وتصفية الاجواء للتخلص من اكبر قدرة تتمتع بسلطة كبيرة على الشعب ، وان الحكومة سوفلن تتهاون مع من يقف في طريقها[١٨]، لذلك استمرت بتضييق الخناق على المرجعية الدينية ،وكان ذلك واضحا من خلال القوانين التي اصدرتها السلطة والاجراءات التي قامت بها كتطبيق قانون التجنيد الالزامي [١٩]على اساتذة وطلبة العلوم الدينية[٢٠].

اثارت هذه الاجراءات المرجعية الدينية في النجف الاشرف ، الامر الذي ادى الى قيام السيد مهدي الحكيم [٢١]بمقابلة رئيس الجمهوريةوابلاغه احتجاج المرجعية على هذه الاجراءاتوالغاء هذا القانون [٢٢]،ومن الجدير بالذكر فان التحاق طلبة المدارس الدينية الى العسكرية سوف يؤثر سلبا عليهم ، من خلال القوانين العسكرية المجحفة ، منها حلق اللحية ، ونزع الزي المتعارف عليه في المدارس الدينية ، والبقاء بعيدا عن الدراسة خلال مدة الخدمة العسكرية الطويلة ، وقد يبعدهم هذا الامر فيما بعد عن العودة الى الدراسة .

بدأت حكومة بغداد تبحث عن ذريعة للحد من نفوذ الحوزة الدينية في النجف الاشرف ، فاستغلتتأزم العلاقات بين العراق وايران ، فوجهت اول ضربة للمجتمع النجفي بصورة عامة وللحوزة العلمية بصورة خاصة ، حيثاقدمت يوم ٤ ايار ١٩٦٩ بالهجوم على المدارس الدينية واعتقال عدد كبير من طلبة واساتذة الحوزة العلمية من الاصول الايرانية وتسفيرهم الى ايران [٢٣]، واصدرت اوامرها بمنع قبول الطلبة

المسلمين في مدارس الحوزة وعدم السماح لهم بدخول العراق ، أثار هذا الامر السيد محسن الحكيم ، الذي اوعز الى نجله السيد مهدي الحكيم بالاتصالبمقر الحكومة وابلاغهم قلق المرجع ووضع حد لهذه الافعال ،فأرسلت الحكومة وفدا برئاسة حردان التكريتي [٢٤] وزير الدفاع وعددمنالمسؤولين، لمعرفة وجهة نظر المرجع ، فالتقى الوفد بالسيد الحكيم بتاريخ ٥ ايار ١٩٦٩ ، الذي اعرب عن استنكاره وغضبه لما حدث ، فقللت الحكومة من اجراءاتها تلك [٢٥] ، غير انها لم تكف عن سياسة مضايقة المرجعية .

اتهمت الحكومة في ٧ حزيران ١٩٦٩ السيد مهدي الحكيم بالتجسس لحساب ايران والولايات المتحدة الاميركية ، واصدرت مذكرة اعتقال بحقه ، وحجز امواله وممتلكاته ، وقامت قوة من عناصر الحزب بمداهمة منزل السيد محسن الحكيم بحجة البحث عن السيد مهدي الحكيم ، ثم قامت بفرض الاقامة الجبرية عليه[٢٦]،ويرى الباحث ان اتهام السيد مهدي بالتجسس هدفهاالإساءة للمرجية العليا ومقامها ، وتشويه صورتها امام الجماهير ، وابعاد الناس عنها ، لان السيد مهدي كانت له تحركات ونشاطات اسلامية في بغداد ، وكان حلقة الاتصال ما بين الناس والمرجعية ، فلجات الحكومةلتشويه صورة المرجعية الشيعية من خلال اتهامها لابن المرجع الاعلى للحوزة ، فضلا عن ان الحكومة باتهامها هذا سوف يسهل عليها لصق التهم باي شخص لايرغبون اليه او يريدون التخلص منه .

بعد انتشار خبر الاتهام قامت الجماهير في مدينة النجف الاشرف في ١٠ حزيران ١٩٦٩ بالتوجه الى منزل السيد محسن الحكيم مستنكرة قرار الاتهام ، وكانت عناصر الحزب قد طوقت المنطقة واعلنت حالة الطوارئ ، وهاجمت الجماهير بالهراوات واعتقلت عدد منهم واودعوا في السجن ، وحاولت الحكومة الاتصال بالسيد محسن الحكيم لامتصاص الغضب ، واراد احمد حسن البكر لقاء السيد الحكيم بالكوفة لكنه رفض المقابلة [٢٧]، وكان هذا الرفض اسلوبا من قبل السيد الحكيم للتعبير عن استنكاره للأعمالالتي اقدمت عليها السلطة .

اصدرت الحكومة عام ١٩٧٠ امرا الى شبيب المالكي محافظ كربلاء بالقيام بحملة تسفيراتاخرى للعراقيين من اصول ايرانية مع مجموعة كبيرة من الايرانيين وبعض الباكستانيين والافغان والهنود المقيمين ، بدعوى انهم يقومون بممارسات تدعوا الى الفرقة بين السلطة والناس والتحريض لإثارة الكراهية بينهم ، واختلفت عملية التسفير هذه عن سابقتها في عدم السماح للمسفرين ببيع وتصفية ممتلكاتهم ، وقد استنكر المجتمع النجفي هذا الاجراء التعسفي من قبل السلطة الحاكمة ، كون المجتمع ارتبط مع المسفرين بعلاقات مصاهرة ، وعلاقات مشاركة في العمل [٢٨]، ويبدو ان طلبة واساتذة الحوزة كانت هي الهدف ايضا لمثل هذه التسفيرات ، رغم شمول عدد من التجار والصاغة والحرفيين بإجراءات التسفير، مما اثروا على الوضع الاقتصادي للمدينة .

توفى السيد محسن الحكيم في الاول من حزيران ١٩٧٠ ، فانتقلت المرجعية الدينية الى السيد ابو القاسم الخوئي ، واستمر على نهج مراجع النجف الاشرف في ادارة الحوزة العلمية في المدينة ، على الرغم من اجواء الارهاب المتصاعدة من السلطة ، وقد حصر الخوئي اهتمام المؤسسة الدينية كما كان سائدا بالعلوم والفقه وعدم التدخل بالشؤون السياسية العامة ، الا حينما تتعرض بيضة الاسلام الى الخطر[٢٩]،على الرغم من معارضته الغير معلنة لنظام الحكم في العراق خلال زعامته الدينية ، ولم يعتمد اسلوب المواجهة العنيفة من اجل الحفاظ على ابقاء المرجعية الدينية والحوزة العلمية رغم انخفاض اعداد الطلبة في المدارس الدينية [٣٠] ، وكان يفضل قيام الحكم في العراق على اسس العدالة والمساواة واختيارالشعب لحكامه[٣١].

تأهبت الحكومة بعد وفاة السيد محسن الحكيم لمرحلة جديدة من المواجهة مع التيار الاسلامي ، لا سيما وان المرجعية اعتمدت اسلوب المهادنة مع السلطة ، لذلك مارست الحكومة سياسة الضربات المباشرة للمؤسسة الدينية ، ففي عام ١٩٧١قامت بحملة اعتقالات لاتباع السيد محمد باقر الصدر [٣٢]وعرضتهم الى تعذيب وحشي في

السجون ، وازدادت تلك الاعتقالات عام ١٩٧٢ لتشمل طلبة العلوم الدينية وعدد من المهندسين والاطباء وطلاب الجامعات ، وباقي طبقات المجتمع النجفي ، ففي ١٠ اب ١٩٧٢ اعتقلت السلطة السيد محمد باقر الصدر وعدد من طلبته ومقلديه ضمن حملة اعتقالات قامت بها السلطة في المدينة ، وعلى الرغم من اطلاق سراحه ، الا ان الدلائل تشير الى انه كان احد المستهدفين في هذه الحملة من الاعتقالات ، نتيجة احساس الدولة ببروز شخصيته على الساحتين المحلية والاسلامية [٣٣]، وقد اتخذت السلطة البعثية سياسة جديدة في التعامل مع معارضيها ، حيث تقوم بإلصاق تهمة الانتماء الى حزب الدعوة المحظور بدعوى انه حزب طائفي ، الى كل شخص تريد التخلص منه حتى لو كان علمانيا.

اصدرت الحكومة العراقية قانون رقم (١٣١) في ٧ كانون الاول ١٩٧٢ وهو التعديل الرابع لقانون الجنسية العراقية رقم (٤٣) لسنة ١٩٦٣ ، حيث حددت المادة الثانية منه شروط صعبة لحصول الاجنبي على الجنسية العراقية ، منها " **ان لا يكون في وجوده في العراق ضرر على امن وسلامة الجمهورية العراقية** " ،و " **ان يكون قد اكمل الخدمة العسكرية في العراق قبل نفاذ هذا القانون** " ، وقد حدد القانون عام واحد فقط لنفاذه[٣٤]، حيث هدفت من ذلك الى ابعاد وتسفير المعارضين لحكم البعث بحجة التبعية ، على الرغم من ان قسم من المسفرين عرب خلّص، وانهم ادعوا التبعية للتخلص من الخدمة العسكرية ، ومن الجدير بالذكر ان السلطة اتهمت المسفرين بالتحريض والعمل على الاساءة لأمن الدولة كذريعة لتسفيرهم ، فضلا عن ان بعض الاسر النجفية قد سفرت بسبب القابهم الغير عربية ، لذلك سارعت العديد من هذه الاسر عام ١٩٧٣ بإقامة دعاوى قضائية في محكمة صلح النجف [٣٥]على امين السجل المدني في النجفلغرض تبديل ألقابهم والتخلص من التسفير.

ولغرض سيطرة السلطة في بغداد بالقوة ، قرر حاكم تحقيق مديرية امن بغداد في تموز عام ١٩٧٤ ، بمنع عدد من اعضاء حزب الدعوة الاسلامية من طلبة واساتذة الحوزة العلمية في النجف الاشرف من السفر خارج العراق والقاء القبض عليهم ،

واتخاذ كل الاجراءات الكفيلة بعدم هروبهم ، وقد بلغ عددهم (٨٦) شخص، (٢٦) من محافظة البصرة ، و (٩) من محافظة القادسية ، و(٥) من محافظة واسط ، و(٢) من محافظة المثنى ، و(٦) من محافظة ذي قار ، و(٨) من محافظة ميسان ، و(٥) من محافظة بابل ، فضلا عن (٢٥) شخص من مدينة النجف الاشرف ، وكان من بين ابرز اهالي النجف الاشرف ، السيد محمود الهاشمي ، والسيد محمد باقر الحكيم والشيخ حسن محمد تقي الجواهري ، والسيد عبد العزيز الحكيم ، والسيد صدر الدين حسن القبانجي [٣٦]، ويبدو ان قرار منع السفر هذا يؤدي الى الحد منحركتهم واتصالهم بالخارج ، فضلا عن بقائهم تحت انظار الحكومة ، وبالتالي يسهل عليها اعتقالهم وايداعهم بالسجون او تصفيتهم جسديا .

وردا على هذه السياسة القمعية للسلطة ، قدم عدد من مقلدي السيد محمد باقر الصدر في ٢٩ اب ١٩٧٤ ، استفتاء حول انتماء طلبة العلوم الدينية الى الاحزاب السياسية الدينيةكحزب الدعوة الاسلامية ، فأجاب بعدم الجواز في الانتماء لأي حزب ،وقد جاء في جواب الاستفتاء ،" **... لا يجوز ذلك لأننا لا نسمح بشئ من هذا القبيل وقد ذكرنا راينا هذا مرارا اذ اوضحنا ان طالب العلم الديني وظيفته ان يعظ ويرشد ويعلم الاحكام الشرعية بالطريقة الواضحة المألوفة بين العلماء** ..."[٣٧]،وكان ذلك الاستفتاء مبرر للسلطة لكي تتوقف من اعتقال الطلبة ومداهمة رجال الدين وعرقلة مسار الدروس الدينية ، ورغم كل ذلك استمر مخططها نحو اضعاف المؤسسة الدينية والعمل على ارهابها .

ففي تموز ١٩٧٤ اعتقل رجال السلطة اكثر من سبعين شخص من اعضاء حزب الدعوة الاسلامية ، وبعد اربعة اشهر من التعذيب في سجون السلطة ، ارسلت مديرية امن النجف ، المعتقلون الى ما يسمى بمحكمة الثورة في ١٣ تشرين الثاني ١٩٧٤ [٣٨]،وعلى اثر صدور احكام الاعدام بحقهم ، حدثت ردود فعل في الاوساط الشعبية والحوزوية في النجف الاشرف ،الامر الذي دفع السلطة الى تأجيل تصديق حكم الاعدام ، حيث نفذ بعد هدوء الوضع الحكم في ٥ كانون الاول ١٩٧٤، وكان

من بين المعدومين خمسة من رجال الدين ومن القياديين في حزب الدعوة [٣٩] ، فكان هذا الحدث نقطة تحول في تاريخ حزب الدعوة الاسلامية ، ففي تلك الظروف السياسية اصبح من الضروري للحركات الاسلامية ان تجعل من السلطة الدينية ملاذا لها ، وان تستخدم كل امكاناتها في تعبئة الجماهير [٤٠].

صدر عام ١٩٧٥ قرار بإلغاء منع سفر (٣٧) شخص ممن منعوا سابقا بعد اجراء التحقيقات معهم في دوائر الامن الخاصة بالسلطة ، وشمل القرار (٨) اشخاص من اهالي مدينة النجف الاشرف ، وهم (السيد حسن المبرقع والشيخ محمد تقي المولى والسيد محمود الهاشمي والشيخ غماس البهبهاني والسيد فاضل النوري الموسوي والسيد صدر الدين القبانجي والشيخ خالد ابو ذر والشيخ ياسين تعبان الزيدي) [٤١]، ويبدو ان السلطة ارادت من هذا الالغاء اعلان حسن نواياها من جهة امام الراي العام العراقي من جهة ، وفي نفس الوقت ان الملغى عنهم المنع هم ليسوا قياديين في حزب الدعوة من جهة اخرى .

من جهة اخرى واصلت اجراءاتها التعسفية في المدينة ، فقامت السلطة في الاول من حزيران عام ١٩٧٥ بالعمل على تصفية المنتمين لحزب الدعوة وابعاد طلاب الحوزة العلمية عن العراق من ذوي التبعات الاجنبية، حيث اصدرت اوامرها باعتقال مائة طالب واستاذ في الحوزة العلمية [٤٢]وتسفيرهم خارج العراق [٤٣] ، بذريعة انهم يشكلون خطرا على امن الدولة لارتباطهم بإيران ،وفي ٢٤ تشرين الثاني من العام ذاته ، اعتقل (١١٥٠) شخص من جنسيات لبنانية وايرانية وباكستانية وهندية وبحرينية وتم سجن اعداد منهم وترحيل الاخرين الى خارج العراق [٤٤]، وغادرت المدينة اسر عريقة معروفة على الصعيد العلمي والتجاري ، وكانت علامات الانكسار بادية على وجوه المسفرين والنجفيين المودعين لهم ، وسط نحيب وبكاء.

اتخذت حكومة بغداد وحزبها الحاكم خطوة اخرى للحد من تأثير مدينة النجف الاشرف على المجتمع العراقي والاسلامي ، حيث اصدرت الحكومة عام ١٩٧٥ اوامرها بمنع اقامة الشعائر الحسينية ، واتخذت اجراءات مشددة من اجل السيطرة

على الاوضاع في مدينة النجف الاشرف بعد الاحتجاجات والمظاهرات التي قام بها اهالي المدينة واستمرت خلال عام ١٩٧٦، وقد توجت تلك الاحتجاجات بالانتفاضة الشعبية (انتفاضة صفر) عام ١٩٧٧ [٤٥]،وفي هذا الوقت كانت الحكومة تراقب تحركات مراجع الدين في المدينة ، وتتجسس على مراسلاتهم ، وفي بعض الاحيان تحجب البريد المرسل اليهم من الدول الاسلامية من الوصول اليهم بعد الاطلاع عليه من عناصر امن السلطة [٤٦]، والغرض من هذه الاجراءات هو لقطع الاتصال بين التيارات المناوئة للحكومة في خارج العراق وقيادة المرجعية في النجف الاشرف ،ظنا من السلطة بانها تستطيع الحد من ارتباط المرجعية باتباعها .

اصبحت انظار السلطة تتجه بريبة وحذر من السيد محمد باقر الصدر ، لاسيما بعد قيام عدد كبير من الشباب وقيادات اسلامية بزيارته ، لذلك قام رجال السلطة باعتقاله وارساله الى بغداد ، وقد احضر امام الهيئة التحقيقية في مديرية الامن العامة في ٦ شباط ١٩٧٧ ، وقد اشارت الهيئة التحقيقية الى اطلاق سراحه لعدم ثبوت الادلة حول علاقته بالحوادث التي جرت في مدينة النجف الاشرف [٤٧]، ويبدو ان سبب اطلاق سراحه يكمن في خوف السلطة من زيادة غليان الشارع النجفي ، لاسيما ان انتفاضة صفر قد بدأت يوم ٥ شباط ١٩٧٧ ، التي اشغلت السلطة في كيفية معالجتها .

طلبت الحكومة العراقية من السيد محمد باقر الصدر مطلع عام ١٩٧٩ اصدار فتوى بتحريم العمل في حزب الدعوة الاسلامية ، لكنه رفض الامر بإصرار ، مما جعل السلطة تزيد من مضايقتها للسيد الصدر ووضعته تحت الاقامة الجبريةفي داره في النجف الاشرف ، خوفا منه من مغادرة العراق [٤٨]واسقاط السلطة في بغداد ، لاسيما وان ايران نجحت فيها ثورة شعبية اسلامية التوجه ،الامر الذي ادى الى قيام مجموعة من الطلاب والعمال والموظفين والعسكريين من اهالي المدينة بالتوجه الى دار السيد الصدرلزيارته في الاول من حزيران ١٩٧٩ ، استنكارا وتحديا لإجراءات السلطة[٤٩].

ثم تتابعت وفود شعبية في ٨ حزيران ١٩٧٩ ومن مختلف مدن العراق الى مدينة النجف الاشرف ، قاصدة منزل السيد محمد باقر الصدر ،استنكارا[٥٠] وتحديا لإجراءات الحكومة التعسفية ، الامر الذي جعل السلطة تواجه ذلك التحدي الشعبي ، بإقدامهافجر يوم ١٣ حزيران ١٩٧٩على مداهمة منزل السيد الصدر واعتقاله ، بعدما شعرت بخطورة دوره والتفاف الجماهير حوله [٥١]،وكان اتخاذ رجال السلطة لوقت الاعتقال فجرا ، أي قبل ان تدب الحركة في الشارع ، كون اغلب الناس في بيوتهم او في نومهم المعتاد ، تحسبا للطوارئ وردود فعل الجماهير .

دخلت امنة الصدر[٥٢]شقيقة السيد الصدر الى الصحن الحيدري الشريف واعلنت للجماهير خبر اعتقال رجال السلطة للسيد الصدر، الامر الذي ادى الى تجدد التظاهرات في المدينة ، حيث شارك فيها عدد كبير من الشخصيات الحوزوية[٥٣]التي نددت بإجراءات السلطة وهتفت بحياة السيد الصدر ، فهاجمت قوات الشرطة ورجال المخابرات التظاهرة بالهراوات واعتقلت عدد كبير منهم واودعوا معتقل امن السلطة في النجف الاشرف ، وبعد وصول خبر مظاهرة مدينة النجف الاشرف الى باقي مدن العراق ، خرجت جماهيرها بمظاهرات واحتجاجات عمت تلك المدن ، لاسيما مدينة الكاظمية وكربلاء المقدسة ، مما ولدت خوفا لدى الحكومة ، فسارعت الى اطلاق سراح السيد الصدر في نفس اليوم ، ولكنها فرضت عليه الاقامة الجبرية في داره الذي احيط برجال الحزب والمخابرات [٥٤] وقد منعت الناس من الاتصال به ، واعتقال من يقترب الى المنزل من جهة[٥٥] ، وقامت بحملة اعتقالات لاتباعه من جهة ثانية ، وكما مبين في الجدول رقم (١) .

جدول رقم (١)

ابرز المعتقلين من اهالي النجف الاشرف للمدة١٩٦٨- ١٩٧٩[٥٦]

ت	الاسم	المواليد	تاريخ الاعتقال	درجته العلمية
١	محمد حسن الحائري	١٩٣٢	١٩٦٨	استاذ حوزة
٢	احمد عزيز الموسوي	١٩١٣	١٩٧٠	طالب حوزة
٣	حسين مبارك	١٩٣٨	١٩٧٠	استاذ حوزة

٤	حسن ابراهيم شبر	١٩٣٤	١٩٧١	محامي
٥	مجتبى علي الحسيني	١٩٤٢	١٩٧١	استاذ حوزة
٦	علاء الدين محسن الحكيم	١٩٤٦	١٩٧٢	استاذ حوزة
٧	محمد باقر الصدر	١٩٣٥	١٩٧٢-١٩٧٤-١٩٧٧-١٩٧٩	مرجع
٨	محمد صالح جعفر الظالمي	١٩٣٣	١٩٧٢	استاذ جامعي
٩	رضا المدرسي	١٩٥١	١٩٧٣	طالب حوزة
١٠	مجتبى علي الحسيني	١٩٤٢	١٩٧٣	استاذ حوزة
١١	محمد أمين شبّر	١٩٥٧	١٩٧٤	طالب حوزة
١٢	محمد تقي محمد جواد الطباطبائي	١٩٤٠	١٩٧٤	طالب حوزة
١٣	محمد باقر عبد الله الشيرازي	١٩٣١	١٩٧٤	استاذ حوزة
١٤	محمد محمد صادق الصدر	١٩٤٣	١٩٧٤	مرجع
١٥	محمود المحلاتي		١٩٧٤	طالب حوزة
١٦	حسن محمد تقي الجواهري	١٩٤٩	١٩٧٥	استاذ حوزة
١٧	محمد عباس النجفي	١٩٥٥	١٩٧٥	طالب حوزة
١٨	محمد باقر محسن الحكيم	١٩٣٩	١٩٧٧	طالب حوزة
١٩	علي نصر الله الخلخالي		١٩٧٧	استاذ حوزة
٢٠	حسين محمد العاملي	١٩٢٧	١٩٧٨	استاذ حوزة
٢١	جمال الدين محمد الهاشمي	١٩٥٩	١٩٧٩	طالب حوزة
٢٢	صدر الدين حسن القبانجي	١٩٥٦	١٩٧٩	طالب حوزة
٢٣	صادق حسن القبانجي	١٩٦٠	١٩٧٩	طالب حوزة
٢٤	فاخر مهدي عيسى الموسوي	١٩٤٥	١٩٧٩	استاذ حوزة
٢٥	محمد محمد رضا الاشكوري	١٩٥٠	١٩٧٩	طالب حوزة
٢٦	نوري الدين حسين مشكور	١٩١٢	١٩٧٩	استاذ حوزة

من الجدول اعلاه يتبين ان الهجمة الشرسة التي قامت بها السلطة في الاعتقالات بدأت عام ١٩٧٤ ، وهي السنة التي بدأت فيها منع المواكب الحسينيةوالتصدي للشباب النجفي الرافض لها ، فضلا عن قيامها بعرقلة الدراسة في المدارس الدينية ، ويظهر ذلك بوضوح من خلال الجدول ، اذ ان اغلب المعتقلين من طلبة واساتذة الحوزة .

تفوق معتقل امن الديوانية على غيره من المعتقلات العراقية بالقسوة في استخدام وسائل التعذيب والارهاب ، حيث كانت السلطة كثيرا ما ترسل المعتقلين من اهالي النجف الاشرف اليه ، وقد قتل عدد كبير منهم اثناء التحقيق ، واعدم اخرون بمحاكمة صورية اعد حكمها مسبقا ، لاسيما في محكمة الثورة في بغداد ، واستمرت احكام الاعدام خلال حكم البعثيين للعراق ، وكما مبين في الجدول رقم(٢) .

جدول رقم (٢)

ابرز الشهداء من اهالي النجف الاشرف الذين اعدموا للمدة من ١٩٦٨- ١٩٧٩[٥٧]

ت	الاسم	المواليد	تاريخ الاعدام	درجته العلمية
١	عباس فاضل التركماني		١٩٧٠	استاذ حوزة
٢	محمد حسن الحائري	١٩٣٢	١٩٧٠	استاذ حوزة
٣	عبد الصاحب دخيل	١٩٣٠	١٩٧٢	تاجر
٤	عز الدين حسن القبانجي	١٩٥٠	١٩٧٤	استاذ حوزة
٥	عماد الدين محمد جواد الطباطبائي	١٩٤٨	١٩٧٤	طالب حوزة
٦	عماد التبريزي		١٩٧٤	طالب حوزة
٧	عبد الامير نوري مشكور	١٩٥٧	١٩٧٤	مهندس
٨	وهاب الطالقاني	١٩٤٧	١٩٧٧	كاسب
٩	حسون عبد المنعم الفرطوسي		١٩٧٩	طالب حوزة
١٠	رضا رؤوف فخر الدين	١٩٥٧	١٩٧٩	مهندس
١١	سالم عذاب علوان		١٩٧٩	
١٢	قاسم محمد علي شبر	١٨٩٠	١٩٧٩	استاذ حوزة

١٣	عباس جواد كاظم		١٩٧٩	
١٤	عبد الجبار الموسوي		١٩٧٩	امام جامع
١٥	عبد الخالق صالح العوادي		١٩٧٩	استاذ حوزة
١٦	محمد غبيش علوان		١٩٧٩	
١٧	محمد حمزة علوان		١٩٧٩	
١٨	محمد علي مسلم الجابري	١٩٤٢	١٩٧٩	طالب حوزة

يتبين من الجدول اعلاه ، ان السلطة الطائفية ، بدأت بالإعدامات في المجتمع الشيعي منذ توليها السلطة ، وتميز النصف الثاني من العقد الثامن من القرن العشرين بكثرة الاعدامات في صفوف طلبة الحوزة العلمية ، والمنتمين الى التيارات الاسلامية، بسبب نشاط تلك التيارات ، وقيام انتفاضة صفر عام ١٩٧٧ ، وانتفاضة رجب عام ١٩٧٩.

الخاتمة

من خلال البحث نستنتج منه أن التاريخ الاجتماعي لمدينة النجف الأشرف مرتبط ارتباطاً مباشراً بتاريخ المرجعية الدينية فيها، و لهذا السبب حاربت السلطة المركزية في العراق المجتمع النجفي من خلال محاربة المرجعية الدينية.

اتبعت السلطة المركزية في بغداد سياسة ممنهجة في فك العلاقة بين المجتمع و قيادته الدينية من خلال تحجيم دور رجال الدين بشكل عام ودور زعماء الحوزة العلمية بشكل خاص ، فلهذا لجات إلى التسفير أو الاعدام حسب ما تقضية الظروف السياسية في البلد.

ونلاحظ أن التطورات السياسية في دول الجوار لها انعكاسها على اوضاع العراق الداخلية وتحدد طبيعة سياسية السلطة المركزية تجاه المجتمع، وهذا ما ظهر جلياً بعد نجاح الثورة الايرانية عام ١٩٧٩ وانعكاساتها على سياسة الحكومة تجاه النجف الاشرف تلك السياسة التي انتهت بإعدام أهم شخصية علمية دينية متمثلة بالسيد محمد باقر الصدر وشقيقته آمنة الصدر، هادفة إلى ايصال رسالة الى المجتمع النجفي الحوزوي خاصة لتعرفهم طبيعة سياسة الدولة، تلك السياسة التي اتبعتها منذ عام

١٩٦٩ سواء كانت مع طلبة السيد الصدر أو مع السيد مهدي الحكيم نجل السيد محسن الحكيم المرجع الديني الأعلى للشيعة في العالم.

الملخص:

ارتبط التاريخ الاجتماعي لمدينة النجف الأشرف ارتباطاً مباشراً بتاريخ المرجعية الدينية فيها، ولهذا السبب حاربت السلطة المركزية في العراق المجتمع النجفي من خلال محاربة المرجعية الدينية.

كانت طبيعة الصراع بين الحكومة المركزية والمرجعية الدينية في النجف الأشرف ،علني تارة و خفي تارة أخرى ، بدءاً من انقلاب تموز ١٩٦٨ ، حيث واصلت السلطة سياسة القمع و الارهاب وحكم البلاد طائفي قائم على الظلم والاستبداد وابعاد الغالبية من المجتمع عن مراقبة الدولة و مؤسساتها الحساسة .

اعتمدت السلطة سياسة طائفية ضد الشيعة من خلال فرض الخدمة الاجبارية على رجال الدين، و تسفير الشخصيات الدينية المؤثرة في المجتمع ، والصاق التهم بالولاء لدول أجنبية ، لتصفية المعارضين لها والقيام بإعدامهم واتهامهم بالانضمام إلى تنظيمات حزبية معارضة لها ، وحاولت افساد المجتمع في برامج تمثلت في الدعوة لإنشاء المدارس المختلطة بين الجنسين، و فتح حانات الخمر، و فك الارتباط الاسري من خلال ما يعرف بحقوق المرأة و غيرها.

Abstract

The social history of the city of Al-Najaf Al-Ashraf has directly associated with the history of the religious reference in it, therefore the central authority in Iraq fought Al-Najaf society through the fight against the religious reference.

The nature of the conflict between the central government and the religious reference in Najaf was public at times and hidden at other times, starting from the coup in July 1968, where the authority continued policy of repression, terrorism and sectarian ruling the country based on the injustice, the despotism and the exclusion of the majority of the society fromobservation of the state and its sensitiveinstitutions.

Sectarian policy was adopted by the authority against the Shia through the imposition of compulsory service to the clergy, and the deportationof the influential religious figures in the society, andfalse chargesof allegiance to foreign countries.The purpose of all that was toget rid of the opponents, execute them and accusing them of joining theparty organizations which were opposed to her. On the other hand, the authority tried to corruptthe society bymany programs represented in the call to create a gender-mixed schools, opening wine bars, the family disengagement through what is known as women's rights and others.

هوامش البحث

(١)للتفاصيل عن دور النخبة العسكرية وتوجهاتها السياسية في ادارة الحكم في العراق بعد عام ١٩٥٨ ، انظر : نزار علوان عبد الله ، الدور السياسي للنخبة العسكرية في العراق ١٩٥٨- ١٩٦٣ ، رسالة ماجستير ، (جامعة بابل: كلية التربية ، ٢٠٠٦) .

(٢) قام عدد من الضباط بقيادة عبد السلام عارف وعدد من اعضاء حزب البعث بانقلاب في ٨ شباط ١٩٦٣ ،وفي ١٨تشرينالثاني ١٩٦٣ اعلن عبد السلام عارف حركته ضد البعثيين فحد من نشاطهم السياسي وابعادهم عن السلطة. للتفاصيل انظر : علياء محمد حسين الزبيدي ، التطورات السياسية في العراق ١٩٦٣ – ١٩٦٨ دراسة تاريخية ، أطروحة دكتوراه، (جامعة بغداد: كلية التربية للبنات، ٢٠٠٦)، ص١٠- ٥٧ ؛ منذر جواد مرزه ، مائتان وثمانون يوما واسرار انقلاب ٨شباط ١٩٦٣ ، (النجف الاشرف : مطبعة المواهب ، ٢٠٠٧) .

(٣)بدا حزب البعث حركته في سوريا بعد الحرب العالمية الثانية ، كحركة سياسية باسم (حركة البعث العربي) ، وفي ٤ نيسان عقد اول مؤتمر تأسيسي له في دمشق ، وصدر البيان الختامي في ٧ نيسان ١٩٤٧ ، واصبح حزبا سياسيا ، وفتح اول فرع له في بغداد عام ١٩٥٢ ، ضم تسع اعضاء ، منهم تحسين معله من مدينة النجف الاشرف . للتفاصيل انظر : عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الاحزاب السياسية العراقية ، (بيروت : مركز الابجدية للطباعة ، ١٩٨٠) ، ص٢٨٠- ٢٨٢ ؛ صلاح الحيدري ، التحدي الكبير ، (لندن : دار الرافد للنشر ، ١٩٩٤) ، ص٣٧- ٤٠ .

(٤)حسن عيسى الحكيم ، المفصل في تاريخ النجف الاشرف ، (قم : مطبعة شريعت ، ٢٠١٠) ، ج٢٤ ، ص٣٣ .

(٥)احمد حسن البكر (١٩١٤- ١٩٨٢) : ولد في تكريت عام ١٩١٤ ، تخرج معلماً عام ١٩٣٢ ، التحق بالكلية العسكرية عام ١٩٣٨ ، شارك في انقلاب تموز عام ١٩٥٨ وعين عضواً في المجلس العسكري ثم طرد منه في تشرين الأول١٩٥٨لتآمره ضد عبد الكريم قاسم ، وفي ٨ شباط ١٩٦٣أصبح رئيساً للوزراء وعضو قيادة قطرية في حزب البعث ، وبعد حدوث انقلاب ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣ عين نائباً لرئيس الجمهورية دون أي صلاحيات ، فاستقال من المنصب ، ليعتقل عام ١٩٦٤ مع مجموعة من البعثيين ، وبعد مضي خمسة سنوات استطاع مع جماعة من البعثيين أن يسترد السلطة بانقلاب ١٧ تموز ١٩٦٨، فتولى رئاسة الجمهورية ، وبعد أسبوعين قاد انقلاباً ضد جماعته بالتعاون مع صدام حسين ليستمر بالحكم حتى ١٦ تموز ١٩٧٩ إذ أجبره صدام حسين على الاستقالة ، توفي عام ١٩٨٢ في بغداد . للتفاصيل انظر : جهاد كرم ، بعثيون من العراق كما عرفتهم ، (بيروت : مطابع الدار العربية للعلوم ، ٢٠١٠) ، ص ١٠٢- ١٠٤ ؛ فيبي مار ، نظام صدام حسين ١٩٧٩- ٢٠٠٣، ترجمة مصطفى نعمان ، (بغداد : دار المرتضى ، ٢٠٠٩) ، ص١٧.

(٦)تراجع الحضور الشيعي في حكومة عبد السلام محمد عارف، حيث اعتمد على ائتلاف عسكري يضم أقارب عبد السلام والناصريين، وبعد تشرين الثاني ١٩٦٣، شارك في الحكم الجماعات الناصرية التي لم ينتمي لها الشيعة ، وقد أُغلقت امام الطلاب الشيعة أبواب الكلية العسكرية ولم يسمح إلا للقليل من الضباط الشيعة بالعبور الى كلية الاركان، وكان من شأن هذه السياسة التمييزية ان تستفز القيادة الدينية الشيعية ممثلة بمرجعية السيد محسن الحكيم الذي جاهر بمطالبة الحكومة بالعدول عن تلك السياسات التمييزية .للتفاصيل ، انظر: احمد علي محمد ، الطائفية واثرها في حياة العراق السياسية ، اطروحة دكتوراه ،(جامعة بغداد : كلية العلوم السياسية ، ٢٠٠٨) ، ص٢٨١- ٢٨٤؛ حسن العلوي ، الشيعة والدولة القومية في العراق ١٩١٤- ١٩٩٠ ،(قم :مطبعة قلم ، ١٩٩٠) ، ص٢٣٩.

(٧)طاهر يحيى (١٩١٤- ١٩٨٦) : ولد في تكريت واكمل دراسته الابتدائية فيها ، والمتوسطة في بغداد ، وعين معلما ، دخل الكلية العسكرية في الصف الخاص بأبناء العشائر من غير خريجي الدراسة الثانوية الذي افتتحه الملك فيصل الأول، انضم الى الضباط الاحرار عام ١٩٥٧، عين رئيس اركان الجيش عام ١٩٦٣، تولى رئاسة الوزراء من ٢٠ تشرين الثاني ١٩٦٣ الى ٢ ايلول ١٩٦٥ ، ومن ١٠ تموز ١٩٦٧ الى ١٧ تموز ١٩٦٨ ، توفي عام ١٩٨٦ .للتفاصيل انظر : حسن لطيف الزبيدي ، موسوعة الاحزاب العراقية، (بيروت : مؤسسة العارف للمطبوعات ، ٢٠٠٧) ، ص٥٧٠ ؛ حنا بطاطو ، العراق ، ترجمة عفيف الرزاز، (طهران : مطبعة فرصاد ، ٢٠٠٥) ، ج٣ ، ص ٩٠.

(٨)وسن سعيد الكرعاوي، السيد محسن الحكيم دراسة في دوره الفكري والسياسي في العراق ١٩٤٦- ١٩٧٠ ، (قم : مطبعة ثامن الحجج (ع) ، ٢٠٠٩) ، ص٢١٦- ٢٤٢.

(٩)حاول رئيس الوزراء عبد الرحمن البزاز عام ١٩٦٦ احلال الوئام بين الحكومة والمرجعية في النجف الاشرف ، عن طريق ارسال السيد محمود الصافي ممثلا عنه الى السيد محسن الحكيم لتلبية مطالبيه ، في اعادة تسمية المحكمة الجعفرية ، واعادة مرقد محمد السمري للتولية الشيعية ، وتأسيس مديرية عامة للوقف الشيعي ، والى غير ذلك من المطاليب . انظر : ((مقابلة شخصية)) ، محمود محمد رضا الصافي ،مواليد ١٩٣٤،مدير بلدية النجف السابق،النجف الاشرف،بتاريخ ١٨ كانون الاول ٢٠١٢ .

(١٠)وسن سعيد الكرعاوي، المصدر السابق ، ص ٢٧٦ ،٥١٢؛ ((العدل))(مجلة) ، ١٩٦٦ ، النجف الاشرف ،العدد ١-٢ ،ص ٦٩ .

(١١)قام عدد من الضباطبانقلاب في١٧ تموز ١٩٦٨ ، وهم العميد إبراهيم عبد الرحمن الداوود قائد الحرس الجمهوري والمقدم عبد الرزاق النايف معاون مدير الاستخبارات العسكرية ، ومن البعثيين الزعيم أحمد حسن البكر ،الفريق صالح مهدي عماش ،الزعيم حردان عبد الغفار التكريتي ،المقدم سعدون غيدان ، وبمساعدة بعض الدول الغربية ، وفي الساعات الأولى من فجر ذلك اليوم بدأ التنفيذ وتمت السيطرة على مبنى الإذاعة ووزارة الدفاع والقصر الجمهوري واعتقال عبد الرحمن عارف وتسفيره الى خارج العراق، وبينما كان عبد الرزاق النايفوابراهيم الداوود مشغولين بمسؤوليات السلطة قرر قادة حزب البعث تصفيتهما في ٣٠ تموز عام ١٩٦٨ وبهذا انتقلت السلطة الى ضباط وقادة حزب البعث . للتفاصيل انظر : صلاح خلف مشاي الغريري ، دور ضباط الجيش في التطورات السياسية في العراق ١٩٥٨-١٩٦٨، رسالة ماجستير ، (الجامعة المستنصرية: المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ،٢٠٠٤) ، ص ١٣٥- ١٤٠؛ ((الجمهورية)) (جريدة) ، بغداد ،العدد ١٨٦ ، بتاريخ ١٨ تموز ١٩٦٨ .

(١٢)قام وفد من غرفة تجارة النجف الاشرف بزيارة الى بغداد في ٢١ اب ١٩٦٨ لتهنئة الحكومة بمناسبة توليهم السلطة . انظر : عبد الستار شنين الجنابي ، غرفة تجارة النجف الاشرف ،(بيروت :د.م، ٢٠١٣) ، ص ٢١٤- ٢١٥ .

(١٣)((مقابلة شخصية)) ، عبود محمد جواد الطفيلي ،مواليد ١٩٣٢ ،رئيس مجلس ادارة شركة زمزم لإدارة الفنادق المحدودة،النجف الاشرف،بتاريخ ١٥ تشرين الثاني ٢٠١٢.

(١٤)قابل المجتمع العراقي عامة والنجفي خاصة انقلاب ١٧ تموز ١٩٦٨ بالقلق وعدم الارتياح بسبب التاريخ الدموي للبعثيين عند استلامهم الحكم اثر انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ واغرقوا البلاد بالدماء واستباحوا حرمات المنازل وزجوا مئات الوطنيين في السجون . انظر :حامد الحمداني ،

صفحات من تاريخ العراق الحديث ١٩٥٨- ١٩٩٦ ، ط٢، (ستوكهولم :دار فيشون ميديا ، ٢٠٠٩) ، ج٢، ص١٤١.

(١٥) محمد مهدي الحكيم ، مذكرات ، (قم : مركز شهداء ال الحكيم للدراسات التاريخية والسياسية ، ١٩٨٨) ، ص٧٨؛ وسن سعيد الكرعاوي، المصدر السابق ، ص ٢٩٠ .

(١٦)كانت وجهة نظر السيد الحكيم عدم التفريق بين البلاد الاسلامية ، باعتباره مرجع للمسلمين كافة ولا يريد زج المرجعية بالقضايا السياسية المتغيرة ، لاسيما القضايا التي يراق بها الدماء . للتفاصيل انظر : حسن عيسى الحكيم ، المصدر السابق ، ج٢٤ ، ص٤٠ .

(١٧) عمار ياسر العامري ، السيد محمد مهدي الحكيم ١٩٣٥- ١٩٨٨ دراسة تاريخية ، (بيروت : دار الكواكب ، ٢٠١٠) ، ص ١٩٣- ١٩٤ .

(١٨)صلاح مهدي علي الفضلي ، المرجعية الدينية ودورها الوطني في تاريخ العراق الحديث والمعاصر ١٩٠٠-٢٠٠٢ ، (القاهرة: مطبعة جعفر العصامي ، ٢٠١٠) ، ص٣٤٧ ؛ ((الفكر الجديد)) (مجلة) ، لندن ، نيسان ٢٠٠٠، العدد١٨ ، ص٢٣١.

(١٩)تم اصدار القانون رقم ١٠٢ في ١٠ تموز ١٩٦٩ لتعديل قانون الخدمة العسكرية رقم ٦٥ لسنة ١٩٦٩ ، والذي لم يرد فيه استثناء طلبة واساتذة الحوزة العلمية من الخدمة العسكرية كما كان معمول به سابقا . للتفاصيل انظر : ((الوقائع العراقية))(جريدة) ، بغداد ، العدد ١٧٥٤ ، بتاريخ ١٣ تموز ١٩٦٩ .

(٢٠)عبد الله طاهر التكريتي ، مذكرات حردان التكريتي ، (بيروت : دار الثقافة الجديدة ، ١٩٧١) ، ص٤٨- ٥٤ ؛ وسن سعيد الكرعاوي، المصدر السابق ، ص ٢٩٤ .

(٢١)محمد مهدي الحكيم (١٩٣٥- ١٩٨٩) : ولد في مدينة النجف الاشرف ، ونشأ في أحضان والده السيد محسن الحكيم ، تعلم القراءة والكتابة في كتاتيب المدينة وعمره ستة سنوات ، وعند بلوغه العاشرة بدا بدراسة العلوم الاسلامية ،حيث درس المنطق والسطوح عند السيد محمد علي الحكيم ، والبحث الخارج عند السيد ابو القاسم الخوئي والشيخ حسين الحلي ، مثل المرجعية في مدينة بغداد، اتهم بالتجسس عام ١٩٦٩ من قبل السلطة ، فغادر العراق متنقلا بين الدول ، اغتالته المخابرات العراقية في السودان عام ١٩٨٩ . للتفاصيل انظر : علاء الدين محمد تقي الحكيم ، المفكر الاسلامي السيد محمد تقي الحكيم ، (النجف الاشرف : مطبعة الرائد ، ٢٠٠٩) ، ص١١٩.

(٢٢)عمار ياسر العامري، المصدر السابق ، ص٢٠١ ؛ محمد مهدي الحكيم ، المصدر السابق ، ص٨٣.

(٢٣)اقترح صالح مهدي عماش على قيادة الحزب الحاكم بالقيام بإحصاء شامل لحملة الجنسية الايرانية وتسفيرهم على شكل مراحل ، ولكون عددهم يبلغ اكثر من نصف مليون شخص ، فسوف يسبب مشكلة لإيران ، ويوفر لنا اموالا ضخمة في حالة منعهم من نقل اموالهم معهم . للتفاصيل ، انظر : عبد الله طاهر التكريتي ، المصدر السابق ، ص ٤٣- ٤٤.

(٢٤)حردان عبد الغفار التكريتي (١٩٢٥- ١٩٧١) : ولد في مدينة تكريت وكان أحد كبار الضباط الطيارين البارزين في العراق. ومن الشخصيات المهمة في انقلاب ١٧ تموز ١٩٦٨ ، تقلد عدد من المناصب ،نائب رئيس مجلس قيادة الثورة ، ووزير الدفاع ونائب رئيس الجمهورية ،اغتالته المخابرات العراقية في الكويت في الثلاثين من اذار عام ١٩٧١،بتوجيه من القيادة العليا في بغداد.للتفاصيل انظر : جهاد كرم ، المصدر السابق ، ص١١٠- ١١٢؛ حسن لطيف الزبيدي ، المصدر السابق ، ص ٢٥٥.

(٢٥)عدنان ابراهيم السراج ، الامام محسن الحكيم ١٨٨٩- ١٩٧٠ دراسة تاريخية ، (بيروت : دار الزهراء للطباعة ، ١٩٩٣) ، ص ٢٤٨- ٢٥٠؛ المركز العراقي للمعلومات والدراسات ، العراق وقائع واحداث ١٩٦٨- ١٩٧٩، (بغداد :قسم المعلومات والتوثيق ، ٢٠١١) ، ج٣ ، ص٢٦ .

(٢٦)وسن سعيد الكرعاوي، المصدر السابق ، ص ٣١٣ .

(٢٧)عدنان ابراهيم السراج ، المصدر السابق ، ص ٢٥٧؛ عمار ياسر العامري ، المصدر السابق ، ص ٢٢٨.

(٢٨)((مقابلة شخصية)) ، محمود محمد رضا الصافي ، بتاريخ ٨ كانون الاول ٢٠١٢ .

(٢٩)مؤسسة الامام الخوئي الخيرية ، الشهيد محمد تقي الخوئي ، ط٣ ،(قم : مؤسسة احياء تراث الامام الخوئي ،٢٠٠٣) ، ص٥٨ .

(٣٠) قامت السلطة بزرع عدد من جواسيسها من الايرانيين بين طلبة الحوزة العلمية لمراقبة السيد الخوئي ورفع تقارير دورية عن تحركاته ، ولم تكن تحركات هؤلاء الجواسيس بخافية على السيد الخوئي . انظر : ((مقابلة شخصية)) ، معين جابر جدي ، مواليد ١٩٣٩، وجيه ،النجف الاشرف ، بتاريخ ٧ حزيران ٢٠١٣ .

(٣١) محمد صادق محمد باقر بحر العلوم ، النجف الاشرف بين المرجعية والسياسة، (بيروت : دار الزهراء للطباعة ، ٢٠٠٩) ، ص٢٧٤ ؛ علي عبد الامير علاوي ، احتلال

العراق ربح الحرب وخسارة السلام ، ترجمة عطا عبد الوهاب ، (عمان : دار الفارس للنشر ،٢٠٠٩) ، ص٤٥.

(٣٢) اعتقل عبد الصاحب دخيل القيادي الاكثر تأثيرا في حزب الدعوة في ٢٨ ايلول ١٩٧١ ، وبعد ان فقدوا الامل من حمله على الاعتراف، تم انزاله عام ١٩٧٢ في حوض مملوء بحامض النتريك (التيزاب) ، وهو حي ،ليذوب بالتدريج ، وبهذا اصبح اول ضحية قيادية يقدمها حزب الدعوة في العراق.للتفاصيل انظر : المركز الاسلامي للأبحاث السياسية، جرائم صدام ، (قم: د.م ،١٩٨٣) ، ص٢١٧ .

(٣٣)عبد الهادي الركابي ، عبد الهادي الركابي،وثائق لا تموت صفحات من تاريخ حزب البعث، (بغداد : مؤسسة الشهداء، ٢٠٠٩) ، ج١، ص٢٨- ٢٩ ؛ اميرة سعيد الياسري ، المثلث الصدري والحراك الاسلامي محمد باقر الصدر رائدا ، (بيروت :مطبعة شركة الحرف العربي ،٢٠١٠) ، ص٤١٩- ٤٢٠ .

(٣٤)((الوقائع العراقية)) ، العدد ٢٢١٧ ، بتاريخ ٣ شباط ١٩٧٣ ؛ ((العدل))(مجلة) ، ٢٤ شباط ١٩٧٣ ، العدد ١٢ ، ص٧ .

(٣٥)على سبيل المثال لا الحصر ، الدعاوى الصادرة من محكمة صلح النجف المرقمة (٥٢٣ و٥٢٥ و ٥٣٢ في ١٧ اذار ١٩٧٣ ،والدعاوى (٤١٦ و ٤٣٥ في ١٨ اذار ١٩٧٣) . انظر:((العدل)) (مجلة) ، ٢٤ اذار ١٩٧٣، العدد ١٦ ، ص١١ .

(٣٦)((ارشيف مؤسسة الشهداء))، كتاب مديرية امن بغداد السري والشخصي المرقم ٣٥٥٥٢ ، في ١٨ تموز ١٩٧٤، الى مديرية القيود السرية ، حول منع سفر اشخاص ؛ ((ارشيف امام جمعة النجف الاشرف))، كتاب مديرية الامن العامة السري المرقم ٦١٢٤٤ ، في ٢٠ تموز ١٩٧٤، الى مديرية الجنسية العامة ، حول منع سفر اشخاص ؛ ((ارشيف امام جمعة النجف الاشرف))، كتاب مديرية امن محافظة واسط المرقم ٢٩٠٥ ، في ٢٣ تموز ١٩٧٤، الى ضابط الامن ، حول منع سفر والقاء القبض على اشخاص .

(٣٧) انظر صورة الاستفتاء ، احمد عبد الله العاملي ، محمد باقر الصدر السيرة والمسيرة في حقائق ووثائق ، (بيروت ، العارف للمطبوعات ، ٢٠٠٧)، ج٥، ص٢٥٤ .

(٣٨)تعرض السيد محمد باقر الصدر الى الاعتقال الثاني عام ١٩٧٤ .انظر :حسين محمد هادي الصدر ، الامام الشهيد السيد محمد باقر الصدر ، (بغداد : المركز العراقي للتنمية الاعلامية ، ٢٠١١) ، ص .

(٣٩) وهم كل من الشيخ عارف البصري من مدينة البصرة ، والسيد حسون جلوخان والسيد نوري الطعمة من مدينة كربلاء المقدسة ، والسيد عماد التبريزي والسيد عزالدين القبانجي من النجف الاشرف . انظر :عبد الهادي الركابي ، المصدر السبق ، ج١، ص٢٨؛ اميرة سعيد الياسري ، المصدر السابق ، ص٤٢١ .

(٤٠)حسن عيسى الحكيم ، المصدر السابق ، ج٢٣ ، ص٢٨٥ ؛ داي ياماو ، تاريخ الاحزاب الاسلامية في العراق ، ترجمة فلاح حسن الاسدي ومحمود عبد الواحد محمود ، (بغداد : مطبعة شفيق ،٢٠١٢) ، ص١٢٦.

(٤١)((ارشيف امام جمعة النجف الاشرف))، كتاب مديرية امن محافظة واسط السري المرقم ٥٨٠٧ ، في ٢٣ اب ١٩٧٤ ، حول الغاء منع سفر عدد ٣٧ شخص .

(٤٢)لم تشمل حملات التسفير اتباع السيد الخميني من الايرانيين المقيمين في النجف الاشرف ، كونهم لاجئين سياسيين ، وتستخدمهم الحكومة ورقة ضغط على ايران ، لاسيما ان علاقة البلدين غير مستقرة . ((مقابلة شخصية)) ، يوسف عباس الخوئي ، مواليد ١٩٥٩، مدير الشؤون العامة في مؤسسة الخوئي في لندن ، النجف الاشرف ، بتاريخ ٩ اذار ٢٠١٣.

(٤٣)قامت الحكومة العراقية عام ١٩٧٥ بإنذار الجاليات الاجنبية بمغادرة البلد وجرت اعتقالات في الازقة والشوارع والمدارس والجامعات في حملة شرسة ، الامر الذي ادى بالسيد ابو القاسم الخوئي بتعطيل الدرس الحوزوي ، وارسال السيد محمد تقي الحكيم الى بغداد بوفد يمثل المرجعية ، وبعد لقاء الوفد مع عبد الستار الجواري وزير التربية في ٢٢ حزيران ١٩٧٥ ، وافقت الحكومة على اعطاء الاقامة لطلبة السيد الخوئي فقط . انظر : علاء الدين محمد تقي الحكيم ، المصدر السابق ، ص١٢٧.

(٤٤)حسن عيسى الحكيم ، المصدر السابق ، ج٢٤ ، ص ٤٣- ٤٨؛ صلاح مهدي علي الفضلي ، المصدر السابق ، ص٣٧٢.

(٤٥) للتفاصيل عن انتفاضة صفر . انظر : رعد الخرسان ، انتفاضة صفر الاسلامية في العراق،ط٢، (قم: مطبعة امير المؤمنين (ع) ،١٩٨٤).

(٤٦)على سبيل المثال لاالحصر،وردت في البريد الجوي من لندن بتاريخ ٢٠ تشرين الاول ١٩٧٨ ، رسالتان احدهما الى السيد ابو القاسم الخوئي والاخرى الى السيد محمد باقر الصدر احتوت على نشرة مطبوعة بعنوان " انتفاضة العشرين" صادرة من الجبهة الوطنية الاسلامية في العراق. انظر :((مؤسسة الشهداء)) ، كتاب مديرية الامن العامة الى وزارة الداخلية ، المرقم ٥٣٣٣٩ ، في ٣٠ كانون الاول ١٩٧٨.

(٤٧) ((مؤسسة الشهداء)) ، كتاب مديرية الامن العامة الى رئاسة المخابرات العامة ، المرقم ٢٥٢٠٥ ، في ٣ حزيران ١٩٧٨.

(٤٨)ارسل السيد الخميني برقية الى السيد محمد باقر الصدر في ١٩ ايار ١٩٧٩، طلب منه فيها عدم مغادرة العراق . للتفاصيل ، انظر : صلاح مهدي الفضلي ، المصدر السابق ، ص٤٠٤ .

(٤٩)((مؤسسة الشهداء)) ، كتاب مديرية الامن العامة المرقم ٣٠٥٥٦ في ٦ حزيران ١٩٧٩، الى مديرية امن بغداد ، حول اسماء الذين ترددوا الى دار السيد الصدر في النجف .

(٥٠)ارسلت اكثر من ثلاثون برقية استنكار الى السيد الصدر من دول عربية واسلامية ، ولكن رجال السلطة قاموا باستلام تلك البرقيات وعدم تسليمها للسيد الصدر او الاجابة عليها . انظر : ((مؤسسة الشهداء)) ، ملفات مديرية الامن العامة ، نص برقيتان استنكارية من محمد سالم والسيد علي كاظم من دولة الكويت الى السيد الصدر ، بتاريخ ٢٨ اب ١٩٧٩ .

(٥١)((مؤسسةالشهداء)) ،اخبار منمديريةالامنالعامةالمرقم٩٧٩في١٣حزيران ١٩٧٩،الى مجلس قيادة الثورة،حول قيام وفد من ديالى بالتوجه الى دارالسيد الصدر في النجف؛ عبد الهادي الركابي ، المصدر السابق ، ص٣٩ .

(٥٢)امنة الصدر (١٩٣٧- ١٩٨٠) : ولدت في الكاظمية المقدسة عام ١٩٣٧ ونشات بها ، تعلمت القراءة والكتابة على يد والدتها ،هاجرت مع أسرتها إلى النجف الأشرف عام ١٩٤٥ ، ولم يدخر أخواها اسماعيل ومحمد باقر وسعاً في تعليمها ورعايتها ، بدأت كتابة المقالات في مجلة الأضواء عام ١٩٦٦ ، كان لها دور كبير في دعم قيادة الشهيد الصدر في مواجهة السلطة الحاكمة في العراق ، اعتقلت في ٦ نيسان ١٩٨٠ وأعدمت من قبل السلطة الحاكمة ولم يسلّم جثمانها ولم يعرف عنه شيء . للتفاصيل أنظر : فاضل النوري ،اسوة العاملين ،(بيروت :العارف للمطبوعات ،٢٠٠٨) ،ص٢٨٣-٢٩٢ ؛صائب عبد الحميد ، الشهيد محمد باقر الصدر ،(بيروت :مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي ،٢٠٠٨) ، ص٣١ .

(٥٣) كان من بين ابرز المشاركين في التظاهرة ، كل من السيد عبد العزيز الحكيم والسيد علي الحائري والسيد صدر الدين القبانجي والسيد ضياء الهاشمي والسيد صادق حسن القبانجي والشيخ محمد علي الجابري خطيب العتبة العلوية . للتفاصيل انظر : صدر الدين القبانجي ، ٧٥ يوم بانتظار الاعدام ، (النجف الاشرف : نشر مكتب امام جمعة النجف الاشرف ، ٢٠١٣) ، ص١٠- ١٥ .

(٥٤)استمرت حجز السيد محمد باقر الصدر والاقامة الجبرية في داره اكثر من تسعة اشهر ، وكان يجالس اهله ويخفف عنهم همومهم وكان يقول لهم ، " اذهبوا واتركوني انهم يريدوني وليس لهم علاقة بكم "، وقد عزم على كتابة تفسير القران الكريم وبدا بكتابته . للتفاصيل انظر : مذكرات الشهيد الصدر بقلم كريمته (ام احمد)، مخطوطة لدى الباحث، بتاريخ آذار ٢٠٠٦.

(٥٥)عبد الهادي الركابي ، المصدر السابق ، ص٤٠؛ تشارلز تريب، صفحات من تاريخ العراق ، ترجمة زينة جابر ادريس، (بيروت :مطابع الدار العربية للعلوم ، ٢٠٠٦) ، ص٢٩٣ .

(٥٦)صاحب الحكيم ، موسوعة عن قتل واضطهاد مراجع الدين وعلماء وطلاب الحوزة الدينية لشيعة بلد المقابر الجماعية العراق ١٩٦٨- ٢٠٠٣ ، (بغداد : نشر منظمة حقوق الانسان في العراق ، ٢٠٠٥) ، ج٢ ،ج٣ ؛ حسن شبر ، صفحات سوداء من بعث العراق، ط٣ ، (بغداد : د.م ،٢٠٠٧) ، ص٥٤ ؛ المركز العراقي للمعلومات والدراسات ، المصدر السابق ، ص ٢٦٥، ٢٨٤؛ حسن عبد الامير الظالمي ، الشاعر والكاتب محمد صالح جعفر الظالمي ، ((افاق نجفية)) ، ٢٠١٠، العدد ١٩، ص٢٥٠.

(٥٧)كتاب محكمة الثورة ٢٢٤٠ في ٢٥ تموز ١٩٧٩ ، عبد الهادي الركابي ، المصدر السابق ، ص٤١ ؛ صاحب الحكيم ، المصدر السابق ، ج١،ج٢ ،ج٣ ؛ صدر الدين القبانجي ، خطيب العلماء العلامة الشهيد السيد حسن القبانجي ، (قم : مطبعة زيتون ، ٢٠٠٥) ، ص١١٩- ١٢١ ؛ المركز الاسلامي للأبحاث السياسية ، المصدر السابق ، ص٧٧.

قائمة المصادر والمراجع

الوثائق المنشورة وغير المنشورة:

١. ((الوقائع العراقية))(جريدة) ، بغداد ، العدد ١٧٥٤ ، بتاريخ ١٣ تموز ١٩٦٩ .

٢.--------العدد ٢٢١٧ ، بتاريخ ٣ شباط ١٩٧٣.

٣.((ارشيف امام جمعة النجف الاشرف))، كتاب مديرية الامن العامة السري المرقم ٦١٢٤٤ ، في ٢٠ تموز ١٩٧٤، الى مديرية الجنسية العامة ، حول منع سفر اشخاص .

٤.((ارشيف امام جمعة النجف الاشرف))، كتاب مديرية امن محافظة واسط السري المرقم ٥٨٠٧ ، في ٢٣ اب ١٩٧٤ ، حول الغاء منع سفر عدد ٣٧ شخص .

٥.((ارشيف امام جمعة النجف الاشرف))، كتاب مديرية امن محافظة واسط المرقم ٢٩٠٥ ، في ٢٣ تموز ١٩٧٤، الى ضابط الامن ، حول منع سفر والقاء القبض على اشخاص .

٦.((ارشيف مؤسسة الشهداء)) ، اخبار من مديرية الامن العامة المرقم ٩٧٩ في ١٣ حزيران ١٩٧٩، الى مجلس قيادة الثورة ، حول قيام وفد من ديالى بالتوجه الى دار السيد الصدر في النجف .
٧.((ارشيف مؤسسة الشهداء)) ، كتاب مديرية الامن العامة المرقم ٣٠٥٥٦ في ٦ حزيران ١٩٧٩، الى مديرية امن بغداد ، حول اسماء الذين ترددوا الى دار السيد الصدر في النجف .
٨.((ارشيف مؤسسة الشهداء)) ، ملفات مديرية الامن العامة ، نص برقيتان استنكارية من محمد سالم والسيد علي كاظم من دولة الكويت الى السيد الصدر ، بتاريخ ٢٨ اب ١٩٧٩ .
٩.((ارشيف مؤسسة الشهداء)) ، كتاب مديرية الامن العامة الى رئاسة المخابرات العامة ، المرقم ٢٥٢٠٥ ، في ٣ حزيران ١٩٧٨.
١٠.((ارشيف مؤسسة الشهداء)) ، كتاب مديرية الامن العامة الى وزارة الداخلية ، المرقم ٥٣٣٣٩ ، في ٣٠ كانون الاول ١٩٧٨.
١١.((ارشيف مؤسسة الشهداء))، كتاب مديرية امن بغداد السري والشخصي المرقم ٣٥٥٥٢ ، في ١٨ تموز ١٩٧٤، الى مديرية القيود السرية ، حول منع سفر اشخاص .

الرسائل الجامعية:

١٢.احمد علي محمد ، الطائفية واثرها في حياة العراق السياسية ، اطروحة دكتوراه ،(جامعة بغداد : كلية العلوم السياسية ، ٢٠٠٨)
١٣.صلاح خلف مشايالغريري ، دور ضباط الجيش في التطورات السياسية في العراق ١٩٥٨-١٩٦٨، رسالة ماجستير ، (الجامعة المستنصرية: المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ،٢٠٠٤)
١٤.علياء محمد حسين الزبيدي ، التطورات السياسية في العراق ١٩٦٣- ١٩٦٨ دراسة تاريخية ، اطروحة دكتوراه ،(جامعة بغداد : كلية التربية للبنات ، ٢٠٠٦)
١٥.نزار علوان عبد الله ، الدور السياسي للنخبة العسكرية في العراق ١٩٥٨- ١٩٦٣ ، رسالة ماجستير ، (جامعة بابل: كلية التربية ، ٢٠٠٦) .

المقابلات الشخصية:

١٦.((مقابلة شخصية)) ، محمود محمد رضا الصافي ،مواليد ١٩٣٤، مدير بلدية النجف السابق ، النجف الاشرف ، بتاريخ ١٨ كانون الاول ٢٠١٢ .
١٧.((مقابلة شخصية)) ، معين جابر جدي ، مواليد ١٩٣٩، وجيه ،النجف الاشرف ، بتاريخ ٧ حزيران ٢٠١٣ .

١٨.((مقابلة شخصية)) ، عبود محمد جواد الطفيلي ، مواليد ١٩٣٢ ، رئيس مجلس ادارة شركة زمزم لإدارة الفنادق المحدودة ،النجف الاشرف ، بتاريخ ١٥ تشرين الثاني ٢٠١٢.

١٩.((مقابلة شخصية)) ، يوسف عباس الخوئي ، مواليد ١٩٥٩، مدير الشؤون العامة في مؤسسة الخوئي في لندن ، النجف الاشرف ، بتاريخ ٩ اذار ٢٠١٣.

المصادر العربية :

٢٠.احمد عبد الله العاملي ، محمد باقر الصدر السيرة والمسيرة في حقائق ووثائق ، (بيروت ، العارف للمطبوعات ، ٢٠٠٧)، ج٥.

٢١.اميرة سعيد الياسري ، المثلث الصدري والحراك الاسلامي محمد باقر الصدر رائدا ، (بيروت :مطبعة شركة الحرف العربي ،٢٠١٠).

٢٢.تشارلز تريب، صفحات من تاريخ العراق ، ترجمة زينة جابر ادريس، (بيروت :مطابع الدار العربية للعلوم ، ٢٠٠٦).

٢٣.جهاد كرم ، بعثيون من العراق كما عرفتهم ، (بيروت : مطابع الدار العربية للعلوم ، ٢٠١٠).

٢٤.حامد الحمداني ، صفحات من تاريخ العراق الحديث ١٩٥٨- ١٩٩٦ ، ط٢، (ستوكهولم :دار فيشون ميديا ، ٢٠٠٩) ، ج٢.

٢٥.حسن العلوي ، الشيعة والدولة القومية في العراق ١٩١٤- ١٩٩٠ ،(قم :مطبعة قلم ، ١٩٩٠)

٢٦.حسن شبر ، صفحات سوداء من بعث العراق، ط٣ ، (بغداد : د.م ،٢٠٠٧).

٢٧.حسن عيسى الحكيم ، المفصل في تاريخ النجف الاشرف ، (قم : مطبعة شريعت ، ٢٠١٠) ، ج٢٤ .

٢٨.حسن لطيف الزبيدي ، موسوعة الاحزاب العراقية، (بيروت : مؤسسة العارف للمطبوعات ، ٢٠٠٧) .

٢٩.حسين محمد هادي الصدر ، الامام الشهيد السيد محمد باقر الصدر ، (بغداد : المركز العراقي للتنمية الاعلامية ، ٢٠١١)

٣٠.حنا بطاطو ، العراق ، ترجمة عفيف الرزاز، (طهران : مطبعة فرصاد ، ٢٠٠٥) ، ج٣ .

٣١.داي ياماو ، تاريخ الاحزاب الاسلامية في العراق ، ترجمة فلاح حسن الاسدي ومحمود عبد الواحد محمود ، (بغداد : مطبعة شفيق ،٢٠١٢).

٣٢.رعد الخرسان ، انتفاضة صفر الاسلامية في العراق ، ط٢، (قم: مطبعة امير المؤمنين (ع) ،١٩٨٤).
٣٣.صاحب الحكيم ، موسوعة عن قتل واضطهاد مراجع الدين وعلماء وطلاب الحوزة الدينية لشيعة بلد المقابر الجماعية العراق ١٩٦٨- ٢٠٠٣ ، (بغداد : نشر منظمة حقوق الانسان في العراق ، ٢٠٠٥) ، ج٢ ،ج٣ .
٣٤.صائب عبد الحميد ، الشهيد محمد باقر الصدر ،(بيروت :مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي ،٢٠٠٨).
٣٥.صدر الدين القبانجي ، ٧٥ يوم بانتظار الاعدام ، (النجف الاشرف : نشر مكتب امام جمعة النجف الاشرف ، ٢٠١٣).
٣٦.----- ، خطيب العلماء العلامة الشهيد السيد حسن القبانجي ، (قم : مطبعة زيتون ، ٢٠٠٥).
٣٧.صلاح الحيدري ، التحدي الكبير ، (لندن : دار الرافد للنشر ، ١٩٩٤).
٣٨.صلاح مهدي علي الفضلي ، المرجعية الدينية ودورها الوطني في تاريخ العراق الحديث والمعاصر ١٩٠٠-٢٠٠٢ ، (القاهرة: مطبعة جعفر العصامي ، ٢٠١٠) .
٣٩.عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الاحزاب السياسية العراقية ، (بيروت : مركز الابجدية للطباعة ، ١٩٨٠).
٤٠.عبد الستار شنين الجنابي ، غرفة تجارة النجف الاشرف ،(بيروت :د.م، ٢٠١٣).
٤١.عبد الله طاهر التكريتي ، مذكرات حردان التكريتي ، (بيروت : دار الثقافة الجديدة ، ١٩٧١) .
٤٢.عبد الهادي الركابي ، عبد الهادي الركابي ، وثائق لاتموت صفحات من تاريخ حزب البعث ، (بغداد : مؤسسة الشهداء ، ٢٠٠٩) ، ج١.
٤٣.عدنان ابراهيم السراج ، الامام محسن الحكيم ١٨٨٩- ١٩٧٠ دراسة تاريخية ، (بيروت : دار الزهراء للطباعة ، ١٩٩٣).
٤٤.علاء الدين محمد تقي الحكيم ، المفكر الاسلامي السيد محمد تقي الحكيم ، (النجف الاشرف : مطبعة الرائد ، ٢٠٠٩) .
٤٥.علي عبد الامير علاوي ، احتلال العراق ربح الحرب وخسارة السلام ، ترجمة عطا عبد الوهاب ، (عمان : دار الفارس للنشر ،٢٠٠٩).
٤٦.عمار ياسر العامري ، السيد محمد مهدي الحكيم ١٩٣٥- ١٩٨٨ دراسة تاريخية ، (بيروت : دار الكواكب ، ٢٠١٠).
٤٧.فاضل النوري ،اسوة العاملين ،(بيروت :العارف للمطبوعات ،٢٠٠٨).

٤٨.فـيبي مـار ، نظـام صـدام حسـين ١٩٧٩- ٢٠٠٣، ترجمـة مصـطفى نعمـان ، (بغـداد : دار المرتضى ، ٢٠٠٩).
٤٩.محمـد صـادق محمـد بـاقر بحـر العلـوم ، النجـف الاشـرف بـين المرجعيـة والسياسـة، (بـيروت : دار الزهراء للطباعة ، ٢٠٠٩).
٥٠.محمد مهدي الحكيم ، مذكرات ، (قم : مركز شهداء ال الحكيم للدراسات التاريخية والسياسية ، ١٩٨٨).
٥١.مذكرات الشهيد الصدر بقلم كريمته (ام احمد)، مخطوطة لدى الباحث ، بتاريخ آذار ٢٠٠٦.
٥٢.المركز الاسلامي للأبحاث السياسية ، جرائم صدام ، (قم: د.م ،١٩٨٣) .
٥٣.المركـز العراقـي للمعلومـات والدراسـات ، العـراق وقـائع واحـداث ١٩٦٨- ١٩٧٩، (بغداد :قسم المعلومات والتوثيق ، ٢٠١١) ، ج٣.
٥٤. منـذر جـواد مـرزه ، مائتـان وثمـانون يومـا واسـرار انقـلاب ٨شـباط ١٩٦٣ ، (النجـف الاشرف : مطبعة المواهب ، ٢٠٠٧) .
٥٥.مؤسسـة الامـام الخـوئي الخيريـة ، الشـهيد محمـد تقـي الخـوئي ، ط٣ ،(قـم : مؤسسـة احيـاء تراث الامام الخوئي ،٢٠٠٣).
٥٦. وسـن سـعيد الكرعـاوي، السـيد محسـن الحكـيم دراسـة في دوره الفكـري والسياسـي في العراق ١٩٤٦- ١٩٧٠ ، (قم : مطبعة ثامن الحجج (ع) ، ٢٠٠٩).

المقالات :

٥٧.حسـن عبـد الامـير الظـالمي ، الشـاعر والكاتـب محمـد صـالح جعفـر الظـالمي ، ((افـاق نجفية)) ، ٢٠١٠، العدد ١٩

المجلات:

٥٨.((الجمهورية)) (جريدة) ، بغداد ،العدد ١٨٦ ، بتاريخ ١٨ تموز ١٩٦٨ .
٥٩.((العدل))(مجلة) ، ٢٤ شباط ١٩٧٣ ، العدد ١٢.
٦٠.((الفكر الجديد)) (مجلة) ، لندن ، نيسان ٢٠٠٠، العدد ١٨.
٦١.((العدل))(مجلة) ، ١٩٦٦ ، النجف الاشرف ،العدد ١-٢ .
((العدل)) (مجلة) ، ٢٤ اذار ١٩٧٣، العدد ١٦ .